



بسم الله الرحمن الرحيم

إلى من وضع روحه في كفه ونذر نفسه لرفع كلمة لا إله إلا الله، إلى أسودنا الأشاؤس الذي باعوا أنفسهم للدفاع عن أمتهم، إلى المجاهدين الأبطال الذين يسطرون أروع ملاحم البطولة والفداء للدفاع عن الأرض والعرض، إليكم همسات ذكرى:

الهمسة الأولى: لتصح النية لتكون كلمة الله هي العليا:

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليُذكَر، والرجل يقاتل ليُرَى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله" [السلسلة الصحيحة]

الهمسة الثانية: قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ تَنَصُّرُوا اللَّهَ يَنْصُرُكُمْ وَيَتَبَّتْ أَقْدَامُكُمْ }

فالله الله في أقوالكم وأفعالكم، الزموا التقوى والعمل الصالح من الصلاة والصيام والذكر{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ بِنَاهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: 55]

من أعظم وأقوى عوامل النصر الاستغاثة بالله وكثرة ذكره؛ لأن القوي القادر على هزيمة أعدائه ونصر أوليائه، قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دُعَوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلَيْسَ تَجِيَبُوا لِي وَلَيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة: 186] وقال - عز وجل -: {إِذْ تَسْتَغْفِيُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِابَ لَكُمْ أَنَّى مُمْدُّكُمْ بِالْفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ} [الأنفال: 9]. وقد أمر الله بالذكر والدعاء عند لقاء العدو، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَإِذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الأنفال: 45] كان صلى الله عليه وسلم يدعو الله في جميع معاركه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب [جري السحاب] هازم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم" [رواه مسلم]

الهمسة الرابعة: عدم التنازع ووحدة الصفة:

قال الله تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشِلُوا وَلَا تَنْدَهَبَ رِحْكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: 46] وقال - عز وجل -: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103] ثبتكم الله وقواكم، ورفع الله مقامكم، وعلى الحق جمع كلمتك، وبالإيمان ملأ قلوبكم، وعلى عدوكم نصركم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر: